كتاب الإتقان في علوم القرآن

تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام والعالم الهمام

جلال الدين السيوطي تغمده الله بالرحمة والرضوان

وأسكنه فسيح الجنان وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم

MUSEUM
BRITANNICUM

Mus CCXXX H.

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة
فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ لا كان لا يحصل في نفوسنا صورة
ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتين احدهما ضرب الاول
من جهة الكيد كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني
من جهة التقييد كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم
من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا
الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها
نحو ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في
الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير
هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد
كشرط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما
ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم
جمع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه
كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل
الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام العلقة وضرب متردد
بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على
من دونهم ونحو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت
ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله
والراسخون في العلم جايزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما
دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين
صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل
وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسايل الاصولية
لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة
المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون
والظني لا يلتفت به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف
اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد
فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل
على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي فالترجيح
ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسايل
الاصولية القطعية فلهذا اختار الايمة المحققون من السلف
والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على حمل اللفظ على ظاهره
محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا

الكلام

الكلام من الامام فصل من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان
فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك
الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم
والسموات مطويات بيمينه وجهور اهل السنة منهم السلف وائمة
الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا
نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي
في السنة من طريق قرة ابن خالد عن السمط عن ابي عن المرسلة في
قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف عنه مجهول والاستواء
غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا
عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن انه سيل عن قوله الرحمن على العرش
استوى فقال الايمان غير مجهول والكيف غير معلوم ومن الله
الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا
عن مالك انه سيل عن الاية فقال الكيف معقول والاستواء غير
مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي
عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع
واخرج اللالكائي عن محمد ابن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من
الشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه
وقال الترمذي في الكلام على حديث الرويه المذهب في هذا عند
اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن
عيينة ووكيع وغيرهم طايفة من اهل العلم انهم قالوا نروي هذه
الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا نتوهم ولا نقول كيف ولا نفسر ولا نتوهم
وذهبت طايفة من اهل السنة الى انا نتاولها على ما لا يليق بحلال الله
تعالى وهذا مذهب الجهمية وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم
رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا ونعتقده
عند الله عقدا اتباع سلف الامة فانهم رجحوا على ترك التعرض
لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادا
واياها اختار ائمة الفقها وقادا تهم والبها دعا ائمة الحديث واعلامه
ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها وباياها اختار ابن
برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز
ان يكون في القران شيء لم يعلم معناه او لا يعلم الراسخون وتوسط
ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب
لم يذهب الى بعيد نتوقف عنه ونامن بمعناه على الوجه الذي
اريد به مع التنزيه عما لا يليق وما كان من معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما
من خطاب العرب فحملنا يدل من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله فتحمله على حق الله وما يجب له ذكرنا وقفة

ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث
تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع
قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله ابن
ثعلبة والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة
انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج
البغوي عن انس ابن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلجزاء الا الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا
الجنة الواقعة اخرج ابو نعيم عن مسلم ابن عامر قال اصل
اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله الجنة شجرة تؤذي صاحبها
وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه
فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عقبة بن عبد
السلمي لحوجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود ولخرج
الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السما
والارض ومسيره ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء
عجائز لئن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن
قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة
فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء
فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر ابن محمد عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال
كلا متحببات عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت
يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين
ضخام العيون شفر الحوا يمنزله جناح النسر قلت اخبرني عن
قوله كواعب قال اللواتي الثديون قاصفا وهن كصفاء الدر الباكر
في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله قاصرات
خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني

عن قوله

عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي وراء
في داخل البيضة عما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا
قال هن اللواتي قبضت في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن
الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات
اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة
من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انكم تعلون رز قلم يقول عشركم انكم تكذبون
تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا المتن اخرج الترمذي وحسنه
وابن ماجه وابن جرير عن ابن مسلمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف الطلاق اخرج الشيخان
عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ منه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها
حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا
قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق النساء ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في
قبل عدتهن ق اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال
اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيمة ثم قرا
ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معوية
ابن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن
والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما
هو كاين الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج
ايضا عن زيد ابن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبكي السما من عبد اهم الله جسمه وارحب جوفه واعطاه
من الدنيا معضما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل
للنتيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند
فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم
يكشف عن ساق فنور عظيم يخرون له سجدا سال
اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال
والذي نفسي بيده ليخفف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم فاقروا ما تيسر منه قال ما يقا به قال ابن كثير غريب جدا
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى